التحجّى فى حروف التهجّى
للإمام الشيخ إسماعيل حَقِّى الاستانبولى
(١٠٦٣ - ١١٣٧ هـ)

تحقيق الدكتور

محمد السيد على بلاسى *

الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية بالزقازيق

تمهيـــــد :

يعرّف العلماء تحقيق كتب التراث بأنه : "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمى فى عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبته إليه ، وتحريره من التصحيف والتحريف ، والخطأ ، والنقص ، والزيادة".

أو "إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف" (١).

والتحقيق أمر جليل يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر ما يحتاج إليه التأليف؛ حتى لقد قال الجاحظ – قديما– : "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشرف المعانى ، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص ؛ حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام" (٢) .

هذا؛ ومن المعلوم أنّ ما خلفه علماؤنا المتقدمون من المخطوطات يعدّ بالملايين ومازال معظم هذه المخطوطات قابعاً فى مراكز المخطوطات والمكتبات

---

(١) تحقيق التراث : د. عبد الهادى الفضلى : ص٣٦ ، الطبعة الأولى ، مكتبة العلم بجدة ، سنة ١٤٠٢هـ .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها : للأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ص٥٢ ، ٥٣ "بتصرف يسير"، ط٦ ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ، سنة ١٣٩٧هـ . وينظر : الحيوان : لأبى عثمان الجاحظ ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون : ج٢ ، ص٧٩ ، ط٢ ـ مصطفى الحلبى ، سنة ١٣٨٥هـ.

يحتاج لمن ينفض عنه الغبار ويبعث فيه الحياة من جديد ، فهذا التراث الضخم والذى بلغت عدته ٢٦٢ مليون مجلد مخطوط كما أحصيت حتى سنة ١٩٤٨م ، ويقال بعد ذلك : إنها أحصيت بمئات الملايين[١].

أقول : وما أنسى لا أنسى تلك الصرخة التى فجّرها الدكتور المقدسى فى المؤتمر الافتتاحى لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى بلنـــدن ، فى ديسمبر ١٩٩١م ؛ حين قال : "لاشك أن الإبداع الفكرى للتراث الإسلامى هو حصيلة نتاج قــرون طويلة فى مجال الآداب ، والعلوم ، والفنون ، وذلك النتاج لايزال فى أغلبه مخطوطاً ، لم يحظ بالنشر منه سوى ١٥% ، وهذا الجزء المطبوع أغلبه غير محقق ، ولايزال هذا التراث الحضارى الهائل ، متناثراً فى كل أرجاء المعمورة ، وأغلبه غير مفهرس ، أو مفهرس فهرسة غير صحيحة ، ولايزال الجزء الأكبر منه مملوكا ملكية خاصة ، وبالتالى لايتيسر للسواد الأعظم من الباحثين الاطــلاع عليه ، كذلك فإن جزءًا كبيرًا منه وإن كان محفوظاً فإنه محفوظ بشكل لايفى بالغرض ، فهو معرّض للتلف بفعل الحرارة ، والرطوبة ، والأرضة، والجزء المتبقى منه هو فى طريقه إلى الانقراض والتلف تدريجياً " !

---

(١) يراجع ؛ منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين : د. ثريا عبد الفتاح ملحس : ص٢٤٦ ، منشورات دار الكتاب اللبنانى ، سنة ١٩٦٠م .

فما أجدرنا أن ننهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ؛ ليكون ذلك وفاء لعلمائنا ووفاء لأنفسنا وأبنائنا .

وإن من أحسن ما يقدمه المرء لأمته أنْ يسهم فى إخـــراج ذخائر الماضى من تراث أمجادنا العلمى ويقوم على تحقيقه .

ومن هذا المنطلق ؛ يشرفنى أنْ أخرج إلى النور: رسالة : "التحجى فى حروف التهجى" : للإمام الشيخ إسماعيل حقى الاستانبولى (المتوفى ١١٣٧هـــ) ؛ **فمع الدراسة والتحقيق :**

الدراســـــــــة

- ١ -

إســـــماعيل حـــــــقّى *

(١٠٦٣ - ١١٣٧ هـ)
(١٦٥٣ - ١٧٢٥ م)

هو الإمام الشيخ إسماعيل حقى ابن الشيخ مصطفى الاستانبولى أصلاً ، وآيدوسى مولداً ، حنفى المذهب ، خلوتى الطريقة ، العالم الصوفى ، المولى أبو الفداء ، تركى مستعرب ، ولد فى آيدوس (Aidos) سنة ١٠٦٣هـ ، وسكن القسطنطينية ، ثم انتقل إلى بروسه ، وهناك فيما كان يبحث عن مسائل غامضة تتعلق بالتصوف أوشى به بعض العلماء ؛ فنفى إلى تكفور طاغ ، وذاق هناك

---

* ينظر ترجمته فى الكتب الآتية :
- الأعلام : لخير الدين الزركلى ، ٣١٣/١ ، الطبعة السابعة - دار العلم للملايين ببيروت ، سنة ١٩٨٦م.
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادى: ٥٨٥/١ ، ٣١٨/٢ ، ط. دار إحياء التراث العربى ببيروت ، د.ت
- هدية العارفين : لسليمان باشا البغدادى ، ٢١٩/١ ، ٢٢٠ ، طبعة وكالة المعارف باستانبول ، سنة ١٩٥٥م ، الناشر : دار إحياء التراث العربى ببيروت .
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : يوسف إليان سركيس ، ٤٤١/١ ، ٤٤٢ ، ط. مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، ٣٦٢/١ ، ط. مؤسسة الرسالة ، د.ت . و٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، ط. دار إحياء التراث العربى ، الناشر : مكتبة المثنى ببيروت ، د.ت .
- الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط : إعداد المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية فى عمّان ، ٧٤٨/١ – ٧٥٠ ، سنة ١٩٨٩م .

أذية من بعض جهلاء الأهالى ، ثم عاد إلى بروسه فلقى حتفه بها سنة ١١٢٧هـ[١] ، وقيل سنة ١١٣٧هـ ، وهو الأشهر [٢].

مؤلفـــــاته :

لقد كان الشيخ إسماعيل حقى – رحمه الله – متعدد المواهب ، جمع مع رجاحة العقل ، وغزارة العلم – تنوع الثقافة ؛ لذا جاءت كتبه متنوعة تنوع علمه ؛ فمن تفسير إلى لغة عروجا بالحديث ، مروراً بالعقيدة والتصوف ، غر غافل الأدب والشعر واللطائف والرقائق ...

هذا ؛ ومن مجموع ما ذكرته كتب التراجم– التى بين أيدينا – من مؤلفات لهذا العالم الجليل ؛ تبين لى أنّ أشهرها الآتى [١]:

١- أسرار الحج .

٢- أصول الحديث .

٣- التحجّى فى حروف التهجّى [٢].

---

(١) ينظر ؛ معجم المطبوعات : ٤٤١/١ . والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط : ٧٤٨/١.

(٢) يراجع ؛ إيضاح المكنون : ٥٨٥/١ . وهدية العارفين : ٢١٩/١ ، ومعجم المؤلفين : ٣٦٢/١ .

(١) ينظر ؛ هدية العارفين : ٢١٩/١ ، ٢٢٠ ، والأعلام : ٣١٣/١ . وإيضاح المكنون فى الذيل عن كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : ٥٨٥/١ ، ٣١٨/٢ . ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة : ٤٤١/١ ، ٤٤٢ . ومعجم المؤلفين : ٣٦٢/١ . والفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط : ٧٤٨/١ – ٧٥٠ .

(٢) وهو الذى بين أيدينا ، ونلنا شرف تحقيقه ، وسنفرد للتعريف به حديثاً مسهباً – فيما بعد بإذن الله – من مقدمة التحقيق .

٤- تحفة إسماعيلية .

٥- تحفة خليلية (فى التصوف) .

٦- تحفة رجبية .

٧- تحفة عطائية .

٨- تسهيل طريق الأصول لتيسير الوصول (فى التصوف) .

٩- تمام الفيض .

١٠- جامع مهمات الطلاب .

١١- حاشية على تفسير سورة النبأ : للبيضاوى [٣].

١٢- الحجة البالغة .

١٣- الحق الصريح والكشف الصحيح

١٤- حياة البال .

١٥- ديوان شعر (باللغة التركية) .

١٦- الرسالة البرقية .

١٧- الرسالة الجامعة .

١٨- روح البيان فى تفسير القرآن [١].

---

(٣) تقع فى مجلدين .

(١) يقع هذا التفسير فى أربعة أجزاء ، ويعرف بـ : "تفسير حقى" ، فرغ من تأليفه سنة ١١١٧ هـ ، وهو كما يقول ناشر الطبعة الثالثة عنه : كتاب مهم فى تفسير القرآن العظيم ، لخصه المؤلف من صفحات فى التفسير لعلماء قبله ، فوضع هذا التفسير الجليل الذى

١٩- روح المثنوى (باللغة التركية) .

٢٠- سلوك الملوك .

٢١- شجرة اليقين فى التصوف (باللغة التركية) .

٢٢- شرح الآداب .

٢٣- شرح الأربعين فى الحديث .

٢٤- شرح الأصول .

٢٥- شرح بندنامة : للعطار .

٢٦- شرح تفسير الفاتحـــــة .

٢٧- شرح شعب الإيمان .

٢٨- شرح الكبائر .

٢٩- شرح نخبة الفكر : لابن حجر . سماه : هذا ما أراد الله .

٣٠- فرح الروح فى شرح المحمدية لبازجى زاده (باللغة التركية) [٢].

صبغه بمعرفته الكبيرة واطلاعه الواسع على العلوم اللغوية والنحوية ؛ مما جعله من أهم الكتب التى تناولت القرآن الكريم بالشرح والتفسير . ويمتاز الكتاب بحسن التحليل والشرح والدقة والضبط ، بالإضافة إلى حسن الخط والإخراج .

طبع التفسير أربع طبعات :

الأولى : طبعة حجرية بالمطبعة العثمانية بمصر ، سنة ١٣٠٦ هـ .

الثانية : فى دار إحياء التراث العربى ببيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ .

الثالثة : بتحقيق عبد اللطيف حسن عبدالرحمن ، فى دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة ١٤٢٤هـ .

الرابعة : فى دار الفكر ، د.ت .

(٢) يقع فى ثلاث مجلدات.

٣١- كتاب الأنوار فى شرح منظومة كتاب التوحيد .

٣٢- كتاب التوحيد .

٣٣- كتاب الخطاب (فى التصوف) .

٣٤- كتاب الذكر والشرف .

٣٥- كتاب السلسلة .

٣٦- كتاب الفروقات [١].

٣٧- كتاب الفضل .

٣٨- كتاب الكبير .

٣٩- كتاب النتيجة .

٤٠- كتاب النجاة .

٤١- الكنز المخفى .

٤٢- مجموعة الأبرار .

٤٣- مرآة الحقائق .

٤٤- مزيل الأحزان .

---

(١) يقع هذا الكتاب فى مجلد ، ولايزال مخطوطا ، ابتدأه المؤلف بالكلام على قواعد الكتابة العربية ، ثم جعله معجما مرتبا على الحروف ، فى موضوعات مختلفة ، وأتى بعده بباب عنوانه : (الفوائد) ، وختمه بباب فى (الفروق من فنون شتى) .
يراجع ؛ إيضاح المكنون : ٥٨٥/١ ، و٣١٨/٢ . وقارن بـ : هدية العارفين : ٢٢٠/١ ؛ حيث أورده تحت مسمى : (كتاب الفروق) .

٤٥- نخبة اللطائف .

٤٦- نفائس المسائل .

٤٧- نقد الحـــــال .

٤٨- نوادر الصوم .

٤٩- واردات حَقِّى من سنة ١١١٤ إلى آخر سنة ١١١٥ هـ .

٥٠- وسيلة المرام .

* * *

- ٢ -

بين المخطــوط والتحقيـــق

أولا : المخطـــوط :

أ - نسخ المخطوط :

وقعت على نسخة واحدة يتيمة من هذا المخطوط محفوظة ضمن مجموع فى مكتبة عارف حكمت فى المدينة المنورة ٠ على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليمات ، تحت رقم ٩٨ / ١١/٨٠ .

هذا ؛ وترددت كثيرًا فى نيل شرف تحقيق هذا المخطوط ؛ لولا أننى استشرت أحد الأساتذة الأكارم ، يُشهد له بالعلم والفضل[١] ؛ فقال لى : هل الأولى تحقيق مثل هذا المخطوط وإخراجه إلى النور معتمداً على نسخة واحدة أو تركه دون تحقيق؟!

فأخذت هذا الكلام على محمل الجدّ ؛ لاسيما لقيمة هذا المخطوط العلمية ، فضلاً عن أنّ مؤلِّفه عالم متمكن تحدث فيه عن لغة دينه : (اللغة العربية) ، بهذا العمق ، وتلك الرصانة ، على الرغم من كونه مستعربا !!

ب - وصف المخطوط :

---

(١) هو سعادة أ.د/ الموافى الرفاعى البيلى : عميد كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر فى المنصــورة .

يقع المخطوط فى ورقتين ، عدد أسطر كل منهما : (٢٧) سطراً ، ومتوسط السطر عشر كلمات .

ج - التمليكـــــات :

يبدو أن المخطوط كان بحوزة صاحب المكتبة الشيخ عارف حكمت – رحمه الله –؛ يدل على ذلك : الخاتم الممهور به ؛ حيث ورد فيه : "مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغنىّ أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسنى فى مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتســـــــليم بشرط أن لايخرج عن خزانته ، والمؤمّن محمول على أمانته ١٢٦٦ هــ".

د - التحقيق فى عنوان الكتاب :

ورد اسم المخطوط على غلاف المجموع ، بعنوان : "رسالة فى حروف التهجّى" . أيضا ورد فى متن المخطوط : "فى حروف التهجّى" .

ويبدو أن الناسخ اختصر اسم المخطوط ؛ حيث ورد فى كتب التراجم : (التحجّى فى حروف التهجّى) [١] ؛ وعليه اعتمدنا التسمية .

هــ - تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه :

مما يؤكد نسبة كتاب : "التحجّى فى حروف التهجّى" إلى الإمام الشيخ إسماعيل حقى؛ ويدفع أية شبهة حيال ذلك ؛ الآتى :

---

(١) ينظر : هدية العارفين : ٢١٩/١ . ومعجم المؤلفين : ٣٦٢/١ ، ط. مؤسسة الرسالة .

١- النص صراحة على عنوان الكتاب واسم المؤلّف ، فى غلاف المجموع .

٢- إشارة كتب التراجِم على نسبة الكتاب إلى مؤلّفه ؛ على نحو ما ذكرناه آنفا .

٣- من مطالعتنا لهذا المخطوط وجدنا الآراء اللغوية المبثوثة فيه ، مفصلة فى تفسير حقِّى : "روح البيان فى تفسير القرآن".

و- منهج المؤلِّف فى الكتاب :

تدبّر الإمام الشيخ إسماعيل حقى "حروف التهجّى" ، وبيّن أنّ آدم – عليه السلام- هو الذى أنزل عليه هذه الحروف ؛ فتكلم بجميع ما فى الدنيا من اللغات المختلفة ؛ ولذا لانسمع لغة إلاّ وأصولها من تلك الحروف .

ثم وضّح كيف تعدّدت اللغات : فذكر أنّ نفوس ذرية آدم – عليه السلام- كانت مندمجة فى نفسه ثم بثها منه رجالا كثيرًا ونساءً ؛ فأخذ كل صنف بلغة من اللغات التى تكلّم بها أبوهم .

وتناول حقِّى أول من فتق الله لسانه بالعربية ؟ وربط حقى بين عدد حروف الهجاء وعدد منازل القمر . فى الوقت الذى ربط فيه بين حروف الهجاء بعد إضافة الحروف الأربعة العجمية ، (وهى : الباء ، والجيم ، والزاى ، والكاف الفارسية) ، وبين عدد الأسنان الإنسانية ؛ حيث يقولون باثنين وثلاثين حرفاً !

وأجاب حقِّى عن كثير من المسائل الغامضة التى طرحها ؛ ومنها :

ما معنى إنزال الحروف على آدم ولا معانى لها ؟ وهل هذه الحروف حقائق أو مجازات ؟ وما معنى الجعل فى قوله تعالى ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيـــا﴾[١] ؟

وبيّن فضل الحروف العربية على العجمية ، وذكر أنها لسان أهل الجنة ...

على أننا نلحظ فى مؤلف حَقِّى "التحجّى فى حروف التهجّى" : أنه كثيرًا ما كان يجمل عند تناوله للمسائل ؛ فتلك سمة غالبة فى مؤلّفه المذكور .

أيضا نلمح فى هذا المؤلّف : تفرّد حقِّى ببعض الآراء الاجتهادية والتى لم يسبقه فيها أحد من العلماء ؛ ومن هنا تكمن قيمة هذا المؤلف القيّم ..

ثانيا : منهج التحقيـــق :

اتبعنا فى التحقيق المنهج المتّبع فى ذلك[٢] ، من تخريج الآيات القرآنية المباركة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، إضافة إلى ضبط الألفاظ التى قد تلتبس على القارئ الكريم وشرحها ، وتقويمها من حيث الإملاء والإعراب ، وتصحيح ما يجب تصحيحه فيها ، فضلاً عن بعض التعليقات والتوضيحات ...

---

(١) سورة الزخرف : من الآية ٣ .

(٢) لمزيد من التفصيل؛ ينظر : المدخل إلى البحث اللغوى : للدكتور محمد السيد على بلاسى ، ص٣٠ وما بعدها، الطبعة الثانية – المطبعة العصرية ببيروت ، سنة ١٤١٩هـ .

فى الوقت الذى كانت فيه مؤلفات العلامة الشيخ إسماعيل حقى – الأخرى ، لاسيما تفسيره القيم : "روح البيان فى تفسير القرآن" – هداية لنا فى توضيح كثيرٍ مما أجمله الشيخ فى كتابه محط التحقيق .

وختمت الكتاب بمجموعة من الكشافات الهجائية التى تحلل محتواه ، وتيسر قــراءته ، ومن الله العون ، وهو ولىّ التوفيق ..

* * *

راموز الورقة الأولى

راموز الورقة الأخيرة

التحجّى[١] فى حـروف التهجّى
للإمام الشيخ إسماعيل حَقّى الاستانبولى

فاعلم أنّ آدم عليه الســـلام[٢] هو الذى أنزل عليه حروف التهـــجّى[٣] ؛ فتكلم بجميع ما فى الدنيا من اللغات المختلفـــــــــة[٤] ؛ ولذا لا نسمع لغـــة إلاّ

---

(١) فى اللسان : الحُجّة : الدليل والبرهـان . وقيل : الحُجّة : ما دوفع به الخصم .
ينظر ؛ لسـان العرب : لابن منظـور ، تحقيـق عبـد الله علـى الكبيـر وآخـرين ، مـادة (حجـج) ، ط. دار المعارف ، د.ت .
وفى المعجم العربى الأساسى : محاجة مصدر حاجَّ ، والجمع محاجّات : سلسلة من الأدلـة تفضـى إلـى نتيجة واحدة .
يراجع ؛ المعجم العربى الأساسى : تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مادة (ح ج ج) ، ط. لاروس ، د.ت .
أقول : والتحجّى فى الأصل : مصدر تحجّج ، ثم حدث فيه مخالفة صوتية بإبدال إحدى الجيمـات يـاء؛ فصار: التحجى . كالتقصّى ، والتغنّى ...
وكأن المؤلف – رحمه الله – عدل ليكون فى اسم مؤلَّفه مزاوجـة بـين التحجّـى والتهجّـى ، وهـو شـائع فى أسلوبه ؛ حيث يميل إلى السجع والمزاوجة .
(٢) آدم – عليه السلام – هو : أبو البشر وأول خلق الله فى النـاس ؛ خلقه الله ليكون خليفة فـى الأرض ليعمرها هو وذريته ويخلف بعضهم بعضا فى عمرانها .
ينظر ؛ الموسوعة العربيـة العالميـة : ٤٠٧/١ ، الطبعـة الثانيـة – مؤسسـة أعمـال الموسـوعة للنشـر والتوزيع بالرياض ، سنة ١٤١٩هـ .
هذا ؛ ويشير الشيخ إسماعيل حقى فى تفسيره : إلى أن آدم – عليـه السـلام – سـمى بـآدم ؛ لكونـه مـن أديم الأرض ؛ لأنه مؤلّف من أنواع ترابها .
يراجع ؛ روح البيان فى تفسير القرآن : ١٠٠/١ ، ط. دار الفكر ، د.ت .
(٣) حروف التهجّى : هى حروف الهجاء التى تتكون منها الكلمة فى اللغة . وتسمّى فى العربيـة بـ "حروف المبانى" .
ينظر ؛ لسان العرب : لابن منظور ، مادة (هجـا) . والمعجم العربى الأساسى ، مادة (ح ر ف) .
(٤) مما لاشك فيه : أنّ أبا البشر آدم – عليه السلام – نزل إلى الأرض فى حقبة من الزمان ، وكانت له لغته التى تفاهم بها مع بنيه وقومه .
وحول لغة الإنسان الأول اختلفت الآراء ، وكل منها يثبت وجهة نظر خاصة قامت على تفكير معين ، وأدلة ارتآها أصحابها مناسبة لهم ، ومؤيدة لقصدهم .
يراجـع ؛ اللغـة العربيـة .. خصائصـها وسـماتها : د. عيـد الغفـار حامـد هـلال ، ص٢٣ – بتصـرف- ، الطبعة الثالثة – مطبعة الحضارة العربية ، سنة ١٤٠٦ هـ .
حتى وصل الأمر إلى أنّ علماء اللغة ومفكريها لم يختلفوا فى شئ من مسائل علم اللغة كما اختلفوا حول موضوع "نشأة اللغة" !

وأصولها من تلك الحروف ؛ وذلك أنه – تعـــالى – قال : ﴿ خلقكم من نفس واحـــدة ﴾[١]. وهى نفس أبى البشر ، وكانت نفوس ذريته[٢] مندمجـــة فى نفسه

وقد تنوعت آراؤهم ، واختلفت مذاهبهم ، ومع ذلك لم يصلوا فى بحثهم إلى نتائج يقينية ، بل كان جلّ آرائهم يصطبغ بالصبغة الشخصية ، ولم يتجاوز مرحلة الفرض المبنى على الظن والحدس .

ولعل هذا ما دفع الجمعية اللغوية فى باريس إلى أنْ تقرّ عدم مناقشة هذا الموضوع نهائيا أو قبول أى بحث فيه لعرضه فى جلساتها !

ينظر ؛ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى : د. رمضان عبد التواب ، ص١٠٩ ، الطبعة الأولى – مطبعة المدنى ، سنة ١٤٠٢هـ .

وعلى الرغم من هذا ؛ فلا بأس أن نلم هنا إلماما سريعا بأهم النظريات حول نشأة اللغة الإنسانية الأولى :

١- المذهب التوقيفى (مذهب الوحى والإلهام) :

ويتلخص هذا المذهب فى أنّ الله ﷻ لما خلق الأشياء ألهم آدم – عليه السلام – أن يضع لها أسماء فوضعها

وقد ذهب إلى هذا الرأى فى العصور القديمة الفيلسوف اليونانى (هيراكليت) ، وفى العصور الوسطى بعض الباحثين فى فقه اللغة العربية كابن فارس فى كتابه (الصاحبى) ، وفى العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها (الأب لامى) فى كتابه (فن الكلام) ، والفيلسوف (دوبونالد) فى كتابه (التشريع القديم) .

=

= ولايكاد أصحاب هذا المذهب يقدمون بين يدى مذهبهم دليلا عقليا يعتدّ به .

يراجع ؛ علم اللغة : د. على عبدالواحد وافى ، ص٩٧ ، ط٩ – دار نهضة مصر بالفجالة ، د.ت .

٢- مذهب المواضعة والاصطلاح :

ذهب فريق من الباحثين إلى أن الإنسان هو الذى وضع ألفاظ اللغة الإنسانية – بجميع فروعها – التى يتكلم بها الناس ، فى شتى بقاع الأرض ، من عربية وعبرية ، وفارسية وإنجليزية وفرنسية وغيرها من فروع اللغات ؛ فهو مخترعها ، وصانعها ، وبفكره الخاص وحسب حاجته فى هذه الحياة .

وقد قال بذلك فلاسفة ولغويون ، فمن الفلاسفة : (أبوهاشم الجبائى) من المتكلمين العرب ، ومن الغربيين "قديما" (ديموكريت) ، وحديثا : (آدم سميث) ، و(ريد) ، و(دجلد ستيوارت) .

كما ذهب إليه عدد كبير من علماء فقه اللغة العربية : كالفارسى .

ينظر ؛ اللغة العربية.. خصائصها وسماتها : ص٣٠ . وعلم اللغة : ص٩٨ .

٣- مذهب المحاكاة :

وخلاصة هذا المذهب : أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصولها . أو بعبارة أخرى : أن تكون أصوات الكلمة نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء ، وتسمى مثل هذه الكلمات عند علماء الغرب **Onomatopoeia** .

يراجع ؛ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى ، د. رمضان عبدالتواب ، ص١١٢ .

ويوضح ذلك الأستاذ (فندريس) بقوله : "إنّ كل المفردات قد خرجت من صيحة تشبه نباح الكلب ، أو من سلسلة من الأصوات توحى بتمثيل الأشياء عن طريق المحاكاة" .

ثم بثّــها منه رجالا كثيـــــرًا ونساءً ؛ فأخذ كل صنف بلغة من اللغات التى تكلم بها أبـــــوهم ؛ كما قال – تعـــالى-: ﴿ومن آيـــــــاته خلق السموات والأرض واختلاف ألســـــــنتكم وألوانـــــــــكم ﴾[٣] ؛

فإنّ المراد باختلاف الألسنة : اختلاف اللغـــات[١].

أيضا يشير العلامة (ابن جنى) ؛ إلى أن : "أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوىّ الريـح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيح الحمـار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبى ، ونحو ذلك . ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ".

ينظر ؛ اللغـــة : فندريس ، ص٤١ ، ترجمة الدواخلى والقصاص ، ط. لجنة البيان العربى ، د.ت .

٤- نظرية التنفيس عن النفس :

ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الفضل فى نشأة اللغة يرجع إلى غريزة خاصة زود بها فى الأصل جميع أفراد النوع الإنسانى ، وأن هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسى أو معنوى بكلمة خاصة به ، كما أن غريزة (التعبير الطبيعى عن الانفعالات) تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصة (انقباض الأسارير وانبساطتها ، وقوف شعر الرأس ، الضحك ، البكاء ، ... إلخ) . وأنها كانت متحدة عند جميع الأفراد فى طبيعتها ووظائفها وما يصدر عنها ، وأنه بفضل ذلك اتحدت المفردات وتشابهت طرق التعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى ، فاستطاع الأفراد التفاهم فيما بينهم . وأنه بعد نشأة اللغة الإنسانية الأولى لم يستخدم الإنسان هذه الغريزة فأخذت تنقرض شيئا فشيئا حتى تلاشت ، كما انقرض لهذا السبب كثير من الغرائز الإنسانية القديمة .

ومن أشهر من ذهب هذا المذهب العلامة الألمانى (مكس مولر **Max Muler**) ، والعلامة الفرنسى (رينـان **Renan**) .

يراجع ؛ اللغة : للأستاذ فندريس ، ص٣٨ ، ٣٩ .

(١) سورة الزمـر : من الآية ٦ .

(٢) الصواب : ذريته ؛ حيث وردت فى الأصل ذرية ، وفيه تصحيف .

(٣) سورة الروم : من الآية ٢٢ .

(١) يقول السمين الحلبى عند تفسير قولـه تعالى ﴿واختلاف ألسنتكم﴾ : اختلاف الألسنة : إشارة إلى اختلاف اللغات واختلاف النغمات ؛ فإن لكل لسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أنّ له صورة مخصوصة يميزها البصر. ودلالة الآية على اختلاف لغات الخلائق حتى تجد الجيل الواحد يتكلم بلغات شتى ، هذه العرب يتكلم بعضها بما لايفهمه الآخر ؛ ولذلك سألت الصحابة النبىّ – صلى الله عليه وسلم – عن تفسير كثير من ألفاظ القرآن ... وهذه الحبشة لها عدة لغات وكذا الترك والفرس . فسبحان من لا تختلف عليه اللغات ولا تغلطه المسائل .

ينظر ؛ عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبى (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق عبد السلام التونجـــى ، ٢٣٧٢/٤ ، ٢٣٧٣ ، الطبعة الأولى – جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس ، سنة

ومعنى قولهم : أنّ أول من فتق لسانه بالعربية إسماعيل – عليه السلام – وهو ابن ثـــلاث عشرة أنّ آدم كتب الكتاب العـــربى فى طين وطبخه ؛ فلمّا أصاب الأرض الغـــرق وفّقـــه الله لذلك ؛ فكان أوّل من أظهره لا أوّل من أحدثه .

وقس عليه الكتـــــاب الفـــــارسى[٢] ، والســـــريانى[٣] ، والعـــــــــبرانى[٤] ،

١٩٩٥م . والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى، تحقيق محمد سيد الكيلانى، ص٤٥٠، ط. دار المعرفة ببيروت ، د.ت .

هذا ؛ ويقول الشيخ اسماعيل حقى فى تفسيره عند قول الله - تعالى- : " ﴿واختلاف ألسنتكم﴾ : أى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بأن جعل لكل صنف لغة".

يراجع ؛ روح البيان فى تفسير القرآن : ٢٠/٧ ، ط. دار الفكر ، د.ت .

(٢) اللغة الفارسية : هى لغة من شعبة اللغات الإيرانية ، إحدى شعبتى (اللغات الآرية) أو (اللغات الهندية – الإيرانية) ، تلك التى تنتمى إلى الفصيلة الهندية الأوربية . وهى لغة حية مستعملة فى كثير من مناطق القارة الآسيوية من العراق غربا إلى حدود الصين شرقا .

يراجع ؛ علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص١٩٧ ، ط٩ – دار نهضة مصر بالفجالة ، د.ت. ودراسات فى فقه اللغة : د. صبحى الصالح ، ص٤٢ ، ط١٠ – دار العلم للملايين ، سنة ١٩٨٣ . وقاموس الفارسية : د. عبدالنعيم محمد حسنين ، ص١٢ ، الطبعة الأولى – دار نهضة مصر ، سنة ١٤٠٢هـ .

(٣) اللغة السريانية : هى لهجة مدينة الرها الواقعة فى شمال حران . وتعد من أهم اللهجات الآرامية على الإطلاق وأغناها فى النتاج الأدبى والعلمى والفلسفى ... وظلت السريانية محتفظة بوحدتها طوال المدة التى كانت الكنيسة السريانية محتفظة بوحدتها فى أثنائها ، إلى أن حدث الخلاف المشهور بين علماء السريان بصدد ازدواج طبيعة المسيح ووحدتها ، وانقسمت الكنيسة السريانية إلى فريقين : السريان الغربيون (اليعاقبة) ، والسريان الشرقيون (النساطرة) ؛ وأدى هذا الانقسام الدينى إلى انقسام أدبى ولغوى ؛ حيث انقسمت السريانية إلى لهجتين : اللهجة اليعقوبية ، واللهجة النسطورية . وأخذت مسافة الخلف تتسع بينهما شيئا فشيئا حتى تميزت كل منهما عن الأخرى .

ينظر ؛ فقه اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص٦٠ ، ٦١ - بتصرف - ، ط. دار نهضة مصر ، د.ت . والفلسفة اللغوية والألفاظ العربية : جرجى زيدان ، مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل ، ص٢٧ – ٣٢ ، ط٢- د دار الهلال سنة ١٩٠٤م .

(٤) اللغة العبرية : هى أهم اللهجات الكنعانية على الإطلاق ، تلك التى تتفرع من الشعبة الشمالية لشجرة اللغات السامية الغربية . والكنعانية هى لغة القبائل العربية التى نزحت على الأرجح من القسم الجنوبى الغربى من بلاد العرب ، واستوطنت فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر المتوسط ، وكان ذلك حوالى الألف الثانى قبل الميلاد (٢٠٠٠ ق.م) .

وقد وصلت إلينا العبرية عن طريق أسفار العهد القديم ، وفى ثنايا بعض النقوش واللوحات الصخرية ، وأحيانا عن طريق تلاوة اليهود لآيات التوراة وبعض الأوراد . ونحن نقصد بالعبرية – طبعا – عبرية العهد القديم ، وهى تختلف اختلافا عظيما عن العبرية الحديثة التى أصبحت لغة الآداب اليهودية المستحدثة .

يراجع : دراسات فى فقه اللغة : د. صبح الصالح ، ص٤٩ – ٧١ ، - بتصرف - .

ولمزيد من التفصيل ؛ ينظر : كتاب تاريخ اللغات السامية : أ. ولفنسون ، الطبعة الأولى – دار العلم للملايين ببيروت ، د.ت . وفقه اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص٦ وما بعدها . وأسس النحو العبرى .. دراسة مقارنة : د. عبد الخالق بكر عبد الخالق ، ص١ – ١٨ ، مكتب عادل لطباعة الأوفست ، د.ت.

والحميرى[١] ، واليونانى[٢] ، والرومى[٣] ، والقبطى[٤] ، والبربرى[٥] ،

---

(١) اللغة الحميرية : هى لهجة من اللهجات اليمنية القديمة ، وهى تنسب إلى جماعات حمير التى ظلت تنازع السبئيين السلطان مدة طويلة بدون أن تقوى على انتزاعه من أيديهم . وقد اشتبكت لهجتهم فى صراع مع اللهجة السبئية ، ولكنها لم تقو كذلك على التغلب عليها أو انتقاص شيئ من مناطقها . وظل الحال كذلك حتى طرد الأحباش -لأول مرة- من بلاد اليمن سنة ٤٠٠ وتولى الحكم فيها أسرة حميرية . يقال إنها قبيلة عربية سكنت اليمن وأنشأت دولة عظم نفوذها فى أواخر أيام دولة سبأ .

ومن ذلك الحين أخذ نجم اللغة الحميرية فى البزوغ ، فاستأثرت بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبى فى بلاد اليمن ، كما تدل النقوش التى وصلت إلينا عن هذا العصر .

وتختلف اللهجة الحميرية القديمة عن اللغة العربية اختلافا جوهريا فى كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والأساليب ، ويشتد هذا الخلاف فى المفردات نفسها ؛ ولعل هذا ما دفع أبو عمرو بن العلاء لأن يقول "ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا" .

ينظر ؛ فقه اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص٧٢ – ٧٧ ، - بتصرف – ط. دار نهضة مصر بالفجالة ، د.ت. والمعجم العربى الأساسى : مادة (ح م ي ر).

(٢) اللغة اليونانية : هى لغة من اللغات الإغريقية ، تلك التى تنتمى إلى الفصيلة الهندية الأوربية . وموطنها الأصلى : اليونان ، ثم انتشرت فى الشرق الأوسط بعد فتوحات الإسكندر الأكبر (٣٥٦ – ٣٢٤ ق.م) الواسعة التى أخضعت الشرق من مصر إلى جيجون للحكم اليونانى .

يراجع : علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص١٩٨ ، ١٩٨ . ودراسات فى فقه اللغة : د. صبحى الصالح، ص٤٢.

(٣) اللغة الرومية : تطلق على اللغة اليونانية السائدة فى بلاد الروم . ففى عام ٣٢٣م نقل الإمبراطور الرومانى قسطنطين الكبير عاصمته من "رومة" إلى "بيزنطة" وسميت "القسطنطينية" . ومن هذه التسمية جاءت كلمة الروم بالعربية ؛ حيث أخذتها العرب من (رومى) بالسريانية ، واعتبروا الياء فيها للنسب ، وبحذفها نتجت كلمة "الروم" التى أطلقها العرب على الإمبراطورية البيزنطية وعلى سكانها من الأصلين اليونانى والرومانى .

ينظر ؛ المعرّب والدخيل فى اللغة العربية ، مع تحقيق الألفاظ الواردة فى كتاب المعرّب للحواليقى : للدكتور عبدالرحيم عبد السبحان ، ص٤٣ ، ٤٤ ، (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر ، تحت رقم ٣٥٨ ، سنة ١٣٩٧هـ) ، نقلا عن كتاب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين : للدكتور فيليب حتى ، ٢٦٠/١ ، ٢٧٤ ، ٣١٣ ، ترجمة الدكتور جورج حدّاد ، وعبدالكريم رافق ، ط. دار الثقافة ببيروت ، سنة ١٩٥٨م

ولمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع ؛ يراجع : اللغة بين القومية والعالمية : د. إبراهيم أنيس ، ص٢٦٤ – ٢٦٩ ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

(٤) اللغة القبطية : هى لغة من اللغات المصرية ، تلك التى تنتمى إلى مجموعة اللغات الحامية ، أحد شقّى الفصيلة الحامية – السامية . وتعدّ القبطية الطور الأخير من أطوار اللغات المصرية والذى يبدأ مع استقرار المسيحية فى مصر ، وينتهى بانتشار اللغة العربية بعد الفتح الإسلامى فيها .

والأندلسى[١] ، والهنـــــدى[٢] ، والصينى[٣] ؛ فإنّ كلّ قوم اختص بلغـــة وبعلم مع ثبـــوت أصلهما من آدم – عليه السلام [٤].

يراجع ؛ علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص٢٠١ ، ٢٠٢. ودراسات فى فقه اللغة : د. صبحى الصالح، ص٤٣ . والعربية .. دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك ، ترجمة : د. رمضان عبدالتواب ، ص٣٢ ، ط. المطبعة العربية الحديثة ، سنة ١٤٠٠ هـ . وتاريخ مصر والشرق العربى القديم : للدكتور سمير عبد الباسط إبراهيم (بالاشتراك) ، ص١١٠ ، ١١١ ، ط. الأهرام التجارية سنة ١٩٨٩م .

(٥) اللغة البربرية : وتنسب إلى مجموعة اللغات الحامية ، أحد شقى الحامية – السامية ، ويتحدث بها السكان الأصليون لشمال أفريقيا . ولا تزال البربرية إلى الوقت الحاضر لغة حديث بين كثير من القبائل المغربية فى المغرب والجزائر وتونس وفى بعض الواحات التابعة لليبيا وغيرها .

ينظر ؛ علم اللغة : د. على عبدالواحد وافى ، ص٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ . ودراسات فى فقه اللغة : د. صبحى الصالح ، ص٤٣ ، ٤٤ .

(١) اللغة الأندلسية : تتفرع اللغة الإسبانية من اللغات الرومانية تلك التى تتفرع من اللغة اللاتينية ، والتى تنسب إلى مجموعة اللغات الإيطالية ، والتى تعدّ طائفة من الفصيلة الهندية – الأوربية .

يراجع : علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص١٩٧ وما بعدها .

(٢) اللغة الهندية : هى لغة تنسب إلى إحدى شعبتى "اللغات الآرية" أو "اللغات الهندية – الإيرانية" ، تلك التى تنتمى إلى فصيلة اللغات الهندية الأوربية ، وتشمل اللغة الهندية العديد من اللغات القديمة والحديثة منها : اللغة السنسكريتية ، والبراكريتية ... ومجموعة اللغات القومية الحديثة وهى : الهندستانية ، والسنهالية ، والبنغالية ، والمهرانية ، والبنجابية .

لمزيد من التفصيل ؛ يراجع : علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص١٩٧ وما بعدها . واللغة بين القومية والعالمية : د. إبراهيم أنيس ، ص١٥٦ وما بعدها ، ط. دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠م .

(٣) اللغة الصينية : وتعدّ من فصيلة اللغات الصينية – التبتية . تلك التى تشمل اللغات الصينية الأصلية ولهجاتها ، والتبتية ، والبرمانية ، والسامية .

وهذا التقسيم وفق ما ذهبت إليه (جمعية علم اللغة بباريس) فى موسوعتها : (لغات العالم) ؛ إذ قسمت جميع اللغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلتين الحامية – السامية ، والهندية الأوربية إلى تسع عشرة فصيلة ، ومنها فصيلة اللغات الصينية – التبتية .

لمزيد من التفصيل ؛ ينظر : علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ص٢٠٧ وما بعدها .

هذا ؛ فى الوقت الذى أطلق فيه (مكس مولر) و (بونسن) اسم فصيلة : (اللغات الطورانية) على طائفة اللغات الآسيوية والأوربية التى لاتدخل تحت فصيلة من الفصيلتين الحامية – السامية ، والهندية الأوربية - .

ودلّ – أيضاً – على ذلك قوله – تعالى – : ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها﴾[٥] ؛ فإنه يقتضى اختراع اللغات والأسماء [٦].

فآدم – عليه السلام – لبساطته[١] ؛ أعطى له الحرف البسيطة وهى ثمانية وعشرون؛ عدد منـــازل القمر [٢].

والطورانيون : جنس بشريّ من أقدم الأجناس التى عرفت على ظهر الأرض ، وتمثلت فى عدد من القبائل المختلفة التى كانت منتشرة فى شرق آسيا ، وشمالها الشرقى ؛ وهم بهذا ينتمون إلى الجنس الأصفر .

يراجع ؛ من أسس علم اللغة : د. محمد يوسف حبلص ، ص٥٨ (بدون طباعة) . وعلم اللغة : د. على عبدالواحد وافى ، ص٢٠٦ .

(٤) يقول الشيخ اسماعيل حقى فى تفسيره : لما خلق الله آدم بث فيه أسرارًا بالأحرف ولم يبث فى أحد من الملائكة؛ فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صوراً له ومثلت له بأنواع الأشكال .

وفى الخبر : علمه سبعمائة الف لغة ؛ فلما وقع فى أكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية ؛ فلما اصطفاه بالنبوة ردّ الله عليه جميع اللغات ؛ فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنجية وغيرها .

ينظر ؛ روح البيان فى تفسير القرآن : ١٠٠/١ ، ط. دار الفكر ، د.ت .

(٥) سورة البقـرة : من الآية ٣١ .

(٦) يوضح حقى فى تفسيره : أنه لما خلق الله آدم وسواه ونفخ فيه من روحه علمه أسماء الأشياء كلها ؛ أى ألهمه فوقع فى قلبه فجرى على لسانه ، فعلمه جميع أسماء المسميات بكل اللغات .

ويضيف حقى : اتفق جمع غفير من أهل العلم على أنّ الأسماء كلها توقيفية من الله - تعالى- بمعنى أن الله - تعالى- خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الألفاظ والمعانى وأنّ هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعانى .

ويشير حقى عند قوله تعالى : ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ أى عرضها أى المسميات ﴿فقال﴾ الله– عز وجل- تبكيتا وتعجيزا للملائكة : ﴿أنبئونى﴾ أى أخبرونى ﴿بأسماء هؤلاء﴾ الموجودات ﴿إن كنتم صادقين﴾ فى زعمكم أنكم أحقاء بالخلافة ممن استخلفته كما ينبئ عنه مقالكم .

ويعقب حقى فى تفسيره : ويقال هذه الآية دليل على أن أولى الأشياء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة ؛ لأنه تعالى أراهم فضل آدم بعلم اللغة !!

ينظر ؛ روح البيان فى تفسير القرآن : ١٠٠/١ ، ١٠١ – بتصرف يسير - .

=

= هذا ؛ ولنا رأى فى هذه القضية : حيث إن من المعلوم أنّ آدم – عليه السلام – كان فى جنة الخلد .

وقد روى الطبرانى فى المحكم أنه ورد عن النبى ﷺ أنه قال : "أحب العرب لثلاث : لأنى عربىّ ، والقرآن عربىّ ، ولغة أهل الجنة العربية". أو كما قال .

وأمّا "لا" : فمركب من اللام والألف[٣] .

ونظرا لأن لغة أهل الجنة : العربية – كما ورد فى الأثر الشريف – ؛ فقد نزل آدم – عليه السلام – إلى الأرض وهو يتحدث بها ؛ مما يدل على أن اللغة العربية هى أصل اللغات ، ولغة البشرية .

وعندما نزل إلى الأرض علمه الله – كما يقول ابن عباس – رضى الله عنه – الأسماء كلها وهى هذه الأسماء التى يتعارفها الناس ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها﴾ ، (سورة البقرة : من الآية ٣١) ؛ مما يرجح أن لغة العرب توقيف – كما يقول ابن فارس - .

ينظر ؛ الصاحبى : لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ص٦ ، ط. عيسى البابى الحلبى ، سنة ١٩٧٧م .

أقول : إن اللغة بدأت توقيفية بحيث علّم المولى – عز وجل – آدم – عليه السلام – ما يحتاج إليه فى محيط حياته ، وعندما احتاج الإنسان إلى أن يعبر عن معان جديدة لأشياء تجد - وفى كل يوم جديد - ؛ تواضع واصطلح على مفردات لهذه المعانى ، أو "حاكى الإنسان أصوات الأشياء ، والحيوان ؛ ليدل الصوت على مصدره أو ما يتصل به ، مما يريد الإبانة عنه ، ثم مكنته قدراته التى منحه الله إياها ، من تقطيع الأصوات ، وتكوين الكلمات بعد ذلك ، وقد كانت لغته – فى أول الأمر – قليلة الألفاظ ، والتنوع ، وشبيهة بأصوات مصادرها فى الطبيعة ، ثم ارتقت برقى الإنسان ، وتعددت أنواع الدلالة فيها ، حتى انتقلت من طور المحسوسات ، إلى طور المعقولات ، وأصبحت وافية بكل ما يحتاجه" .

اللغة العربية .. خصائصها وسماتها : ص٣٩ ، ٤٠ .

ويراجع ؛ مبادئ علم اللغة : د. محمد السيد على بلاسى ، ص٨١ وما بعدها ، الطبعة الأولى – دار ظافر للطباعة سنة ١٤٢٣ هـ .

(١) لعلها : لبساطته ؛ حتى يستقيم المعنى ؛ حيث ورد فى الأصل لبساطمه ؛ وفيه تصحيف .

(٢) منازل القمر : مداراته التى يدور فيها حول الأرض ، وهى ثمانية وعشرون ، لكل فصل من فصول السنة سبعة .

هذا ؛ والحرف : كل واحد من حروف الهجاء التى تتكون منها الكلمة فى اللغة وتسمى فى العربية "بـ : حروف المبانى" .

وهى الحروف الشمسية : تلك التى تدعم فيها لام التعريف فتلفظ مشدّدة وهى : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

والحروف القمرية : تلك التى لا تدغم فيها لام (أل) التعريف وهى : أ (الهمزة) ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي .

يراجع ؛ المعجم العربى الأساسى : مادة (ن ز ل) و (ح ر ف) .

(٣) فى لام الألف المضفورة هكذا ( ) خلاف . قال الأخفش إن الجزء الأيمن هو اللام والأيسر هو الألف. والجمهور على عكس ذلك والذاهب إلى اليمين من الألف هو جزؤها الأعلى فقط ولكن العبرة بأسفلها .

وبين الخليل والأخفش خلاف فى وضع الهمزة على لام الألف المضفورة . فالخليل يضع الهمزة على الشعبة اليمنى ؛ لأن رسمها كان فى الأصل هكذا لـا فاستثقل لمشابهة رسم الأعاجم ؛ فأميلت الألف إلى اليمين فيجب أن تتبعها الهمزة .

والأخفش يضعها على الشعبة اليسرى ؛ لأنّ الرسم يتبع النطق فما ينطق به أوّلا يرسم أوّلا وما ينطق به ثانيا يرسم ثانيا .

ويلتحق بها الحروف الأربعة العجميّة التى تكلم بها بعض العرب المصرية واليمانيّة، وهى : الباء ، والجيم ، والزاى ، والكاف الفارسيّة[١] ؛ وبها يصير عدد الحروف اثنين وثلاثين ، عدد الأسنان الإنسانية ، على ما هو المستفيض فى ألسنة الناس؛ حيث يقولون باثنين وثلاثين حرفاً .

فإنْ قلت : كيف يزيد العدد بمجرّد تكرير البعض ؟

قلت : ذلك باعتبار الصفة لا باعتبار الذات ؛ ولاشك أنّ الاختلاف فى الصفة فى حكم الاختلاف فى الذات .

فإنْ قلت : ما معنى إنزالها على آدم ولا معانى لها ؛ لأنها حروف المبانى ؟[٢]

ورأى الخليل لايخالف هذه القاعدة العامة ؛ لأنّ العبرة فى هذه الألف بأسفلها لا بأعلاها . وظاهر أنّ هذا الخلاف لايجرى فى غير المضفورة مثل لا أو .

ينظر ، حياة اللغة العربية : حفنى ناصف ، ص٣٩ ، ٩٨ ، الطبعة الأولى المنقولة عن طريق الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، سنة ١٤٢٣هـ .

(١) هناك حروف أربعة زائدة فى اللغة الفارسية على اللغة العربية ، وهذه الحروف هى : (ب) ، مثل : بدر : أب، و (ج) مثل : جاى : شاى ، و (ز) مثل : رالة : الندى ، و (كـ) مثل : كليم : سجادة .

يراجع : اللغة الفارسية .. نحوها وأدبها وبلاغتها : د. عفاف السيد زيدان ، د. محمد نور الدين عبد المنعم ، ود. محمود محروس قشطة، ود. يوسف صلاح الدين، ص٥ وما بعدها ، ط. الأنجلو المصرية سنة ١٣٦٦ هـ

(٢) الحروف على نوعين : حروف مبانٍ ، وحروف معانٍ . حروف مبان : أى يبنى منها الكلام ، وهى ليست لها معنى فى نفسها ولكن لها دلالة بعد التركيب . مثل الميم من محمد، والعين من سعد ، والراء من عمر .

فحروف المبانى : تتكون منها الكلمات وهذه الكلمات يربط بينها بحروف المعانى فتتكون الجمل والجمل مع بعضها يتكون منها الكلام التام ، كذلك الحال فى كتاب الله ، فالآية تتكون من كلمات وهذه الكلمات تربط بينها حروف المعانى فتتكون الجمل والجمل مع بعضها تتكون الآيات .

أما حروف المعانى : فهى التى تربط بين الكلمات لتعطى دلالة معينة يقصدها المتحدث . مثل دلالة حرف الباء على الاستعانة فى كلمة : ﴿بسم الله﴾ ، ودلالة حرف اللام على التعليل فى قوله تعالى: ﴿يريدون

قلت : إنزال المبانى فى حكم إنزال المعـــانى ؛ لأنّ الكلمات مركّبة من الحروف ، والآيات طائفة من الكلمات ، والسّور مجموعة من الآيات .

على أنّ الحروف كلها حروف المعـــــانى عند أهل الحقـــــائق ، دلّ عليه المقطعات فى أوائل الســـــــور[٣] ؛ ولذا قال – عليه الســـــــلام – : عند نـــــــــزول:

﴿ كهيعص﴾[١] : فهمت[٢] .

ليطفئوا﴾ (سورة الصف : من الآية ٨) . ودلالة حرف على على الظرفية فى قوله تعالى : ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ (سورة القصص : من الآية ١٥) .
ينظر ؛ لسان العرب : مادة : (هجا) . والمعجم العربى الأساسى : مادة (ن ز ل) و (ح ر ف) .
وموقع : www.google.com (الأكاديمية الإسلامية المفتوحة).

(٣) يقول ابن عطية فى تفسيره : اختلف فى الحروف التى فى أوائل السور على قولين : قال الشعبى عامر بن شراحيل وسفيان الثورى وجماعة من المحدثين : "هى سرّ الله فى القرآن ، وهى من المتشابه الذى انفرد الله بعلمه ، ولايجب أن يتكلم فيها ، ولكن يؤمن بها وتمرّ كما جاءت ".
وقال الجمهور من العلماء : "بل يجب أن يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التى تحتها والمعانى التى تتخرج عليها".
ينظر ؛ المحرّر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية (٤٨١ – ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمى بفاس ، ٩٤/١ ، ٩٥ ، الطبعة الثانية ـ مطابع فضالة بالمملكة المغربية ، سنة ١٩٨٢م.
=

= ويقول السمين الحلبى : الحروف المقطعة ، للناس فيها أقوال كثيرة وصلتها فى التفسير الكبير إلى نحو الثلاثين قولا ، فمنها أنها جيئ بها للإعلام بأن ما أتى به الرسول من جنس هذه الأحرف التى ينطقون بها ، ويقولون منها كلامهم فيعجزكم عن الإتيان بمثله مع فصاحتكم دليل على صدقه ، وهذا أحسن الوجوه .
لمزيد من التفصيل ؛ يراجع : عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبى ، ١٧٠/١ . ومناهل العرفان فى علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ، ٢٢٥/١ وما بعدها ، ط. عيسى البابى الحلبى ، د.ت .
هذا ؛ ومن اللمح اللطيفة فى تفسير الحروف المقطعة ما ذكره الشيخ طنطاوى جوهرى فى تفسيره : "الجواهر" عند استهلاله تفسير سورة (آل عمران) ؛ حيث أفرد مبحثا شائقا بعنوان : (الأسرار الكيميائية فى الحروف الهجائية للأمم الإسلامية فى أوائل السور القرآنية) ، قال فيه : "انظر ـ رعاك الله ـ ، تأمل ، يقول الله : أ ل م – أ ل ر – ط س – ح م ... وهكذا .

يقول لنا : يأيها الناس إنّ الحروف الهجائية إليها تحلل الكلمات اللغوية ؛ فما من لغة فى الأرض إلاّ وأرجعها أهلها إلى حروفها الأصلية سواء أكانت اللغة العربية أم اللغات الأعجمية شرقية وغربية ، فلاصرف ولا إملاء ولا اشتقاق إلا بتحليل الكلمات إلى حروفها ولا سبيل لتعليم لغة وفهمها إلاّ بتحليلها ؛ وهذا هو القانون المسنون فى سائر العلوم والفنون .

ولا جرم أن العلوم قسمان : لغوية وغير لغوية ، فالعلوم اللغوية : مقدمة فى التعليم، لأنها وسيلة إلى معرفة الحقائق العلمية من رياضية وطبعية وإلهية ، فإذا كانت العلوم التى هى آلة لغيرها لاتعرف حقائقها إلاّ بتحليلها إلى أصولها فكيف - إذن- تكون العلوم المقصودة لنتائجها المادية المعنوية ؛ فهى أولى بالتحليل وأجدر بإرجاعها إلى أصولها الأولية ، لا يعرف الحساب إلاّ بمعرفة بسائط الأعداد ، ولا الهندسة إلاّ بعد علم البسائط والمقدمات ، ولا علوم الكيمياء إلاّ بمعرفة العناصر وتحليل المركبات إليها ؛ فرجع الأمر إلى تحقيق العلوم".

ينظر ؛ الجواهر فى تفسير القرآن الكريم : للشيخ طنطاوى جوهرى ، ١١/٢ ، الطبعة الثانية – مصطفى البابى الحلبى بمصر ، سنة ١٣٥٠ هـ .

وحول التفسير العلمى للقرآن الكريم (الجواهر) : للجوهرى : د. محمد السيد على بلاسى ، ص١٨ وما بعدها، (مقال منشور بمجلة "البعث الإسلامى" : تصدر عن جامعة ندوة العلماء فى الهند ، العدد الثامن – جمادى الأولى ١٤٢٦هـ) .

هذا ؛ ويقول الزجاج (ت ٣١١هـ) : اختلف فى تفسير ﴿ كهيعص ﴾ : فقال أكثر أهل اللغة : إنها حروف التهجى تدل على الابتداء بالسورة نحو ﴿ ألم ﴾ ، ﴿ ألر ﴾ . وقيل : إنّ تأويلها أنها حروف يدل كل واحد منها على صفة من صفات الله – عز وجل – فكاف يدل على كريم ، و "ها" يدل على هادٍ ، و "يا" من حكيم ، و"عين" يدل على عالم ، و "صاد" يدل على صادق . وهذا أحسن ما جاء فى هذه الحروف .

يراجع ؛ معانى القرآن وإعرابه : للعلامة الزجّاج ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبى ، ٣١٧/٣ ، الطبعة الأولى – عالم الكتب ، سنة ١٩٨٨م .

(١) سورة مريم : الآية ١ .

(٢) لم أقف على تخريج لهذا الحديث فى الكتب الصحاح ؛ حيث لم يرد فيها . غير أنّ الشيخ إسماعيل حقى ذكر فى تفسيره : روح البيان فى تفسير القرآن : أنه روى فى الأخبار أنّ جبريل - عليه السلام - نزل بقوله تعالى : ﴿كهيعص ﴾ ، فلما قال "كاف" قال النبى – صلى الله عليه وسلم – : "علمت" ، فقال "ها" فقال : "علمت" ، فقال "يا" فقال : "علمت" ، فقال : "عين" فقال : "علمت" ، فقال "صاد" فقال "علمت" ؛ فقال جبريل : كيف علمت ما لم أعلم ؟

ينظر ؛ تفسير روح البيان فى تفسير القرآن : ٣١٢/٥ ، ٣١٣ ، ط. دار إحياء التراث العربى ببيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ.

ومنه يعلم: أنّ القرآن ليس فيه حرف مبهم مطلقا؛ وإنّما قيل لها: الحروف المعجمة؛ لاستعجام أمرها عند كثير من الناس ؛ لأنّ علومها من علوم الوحى الصريح ، والإلهام الصحيح ؛ فلا يحوم حولها أهل الأنظـــار ، ولا يطوف حواليها أهل الأفكار ، وإنْ دارت بمطالعتهم الأدوار .

فإنْ قلت : يناقض ذلك بالوقف عند ﴿ إلاّ الله ﴾ فى قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويـــله إلاّ الله﴾ ؟[١]

قلت : ذلك ليس بقطع ؛ فإنه بالنظر إلى (قصور الراسخين فى العلم) [٢].

فإنْ قلت : هذه الحروف حقائق أو مجـــازات ؟

قلت : إمّا عند أهل الحقائق : فكل ملفوظ مجـــاز من غير تفرقة بين لفظ ولفظ .

وإمّا عند أهل الرّسوم : فأمرها مقسوم على ما عرف فى محلّه . بل هم يحكمون بنفى[٣] كل من ذلك عنها ؛ لأنّ اللفظ لايتصف بالحقيقة ولا بالمجـــاز قبل الاستعمال .

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ٧ .
يقول العلامة الزجّاج : فالوقف التام قوله ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ أى لا يعلم أحد متى البعث . (غير الله) .
ينظر ؛ معانى القرآن وإعرابه : ٣٧٨/١ .
(٢) يبدو لى أنه ورد فى الأصل تحريف ؛ حيث جاءت العبارة : "فإنه بالنظر إلى (القاصرون) الراسخ" !
(٣) الصواب : بنفى ؛ حيث ورد فى الأصل ينفى ؛ وفيه تصحيف .

فإنْ قلت : قوله تعالى ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾[٤]. يدل على الحدوث لهذه الحروف، والمركب من الحادث حـــادث ؟

قلت : إنّ الجعل هنا بمعنى التصيّر لابمعنى الخلق[٥] ؛ فالمعنى : إنا صيرناه عربياً بأنْ ننزّله بلغة العرب ولسانها ولم نصيّره أعجميا بأنْ ننزّله بلغة العجم ؛ فظهر أنّ اكتساء القرآن بالكسوة العربية لايقتضى حدوثه فى نفس الأمر ؛ فهو كلامه – تعالى – المتصف بالقدم .

والحاصل أنّ كلامه – تعالى – من حيث هو كلام نفسىّ عار عن الكسوة العربية وغيرها ، وإنما يكتسى بكسوة مخصوصة بعد تنزّله إلى مرتبة الشهادة ؛ ومنه يعلم فضل الحروف العربية على الحروف العجمية .

---

(٤) سورة الزخرف : من الآية ٣ .

(٥) يقول السمين الحلبى: الجَعْل : يأتى لمعان : أحدها الخلق والإحداث، كقوله تعالى : ﴿وجعل الظلمات والنور﴾. (الأنعام : من الآية ١) ، فيتعدّى لواحد . الثانى الإلقاء : نحو : جعلت متاعك بعضه فوق بعض . والثالث التصيير : وهو على ضربين : الأول تصيير بالفعل نحو جعلت الطين خزَفاً ... والرابع الإنشاء ، نحو جعل زيد يفعل كذا ... فيكون من أخوات (عسى) . الخامس : التشريع كقوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ (المائدة : من الآية ١٠٣) أى ما شرّع . السادس : الاعتقاد كقوله تعالى : ﴿ وجعلوا الملائكة ﴾ (الزخرف : من الآية ١٩) . السابع : الحكم على الشيئ بالشيئ حقًا كان أو باطلا . فالحق قوله : ﴿ إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ . (القصص : من الآية ٧) . والباطل نحو قوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ﴾ . (الأنعام : من الآية ١٣٦) .
ينظر : عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبى ، ٥٣٢/١ ، ٥٣٣ .

وإنما كان اللسان الفارسىّ لسان أهل الجنة – أيضا – باعتبار التحـــاق الحروف الأربعة العجمية المذكورة[١] بالحروف العربية الثمانية والعشرين ؛ فالمراد باللسان الفارسى : هو اللغة المخصوصة لا لغة العجـــم مطلقا على ما يوهمه مقابلة العرب بالعجـــم [٢].

وبما ذكرنا استبان أن الله متكلم بجميع اللغات من غير تفرقة ..

* * *

(١) يقصد الباء والجيم والزاى والكاف الفارسية .

(٢) اسم العرب : مـأخوذ من الإعـراب وهو : البيـان ، ويقابلـه العجم من العجمـة ، وهم من عدا العرب لاختصاص العرب بمزيد فصاحة ، فيقال : عَرَب وعُرْب كما يقال عَجَم وعُجْم .
ينظر ؛ حياة اللغة العربية : حفنى ناصف ، ص١١ .

﴿ مناهل الدراسة والتحقيق ﴾

أولا – المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم :

١. أسس النحو العبرى .. دراسة مقارنة : د. عبدالخالق بكر عبد الخالق ، ط. مكتب عادل لطباعة الأوفست ، د.ت .

٢. الأعلام : لخير الدين الزركلى، الطبعة السابعة– دار العلم للملايين ، ببيروت ، سنة ١٩٨٦م.

٣. إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادى ، ط ؛ دار إحياء التراث العربى ببيروت ، د.ت .

٤. تحقيق التراث : د.عبد الهادى الفضلى ، الطبعة الأولى– مكتبة العلم فى جدة، سنة ١٤٠٢هـ .

٥. تحقيق النصوص ونشرها : للأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ط٦ – مكتبة الخانجى بالقاهرة ، سنة ١٣٩٧هـ .

٦. تاريخ اللغات السامية : أ. ولفنسون ، الطبعة الأولى – دار العلم للملايين ببيروت ، د.ت.

٧. تاريخ مصر والشرق العربى القديم : للدكتور سمير عبد الباسط إبراهيم (بالاشتراك) ، ط. الأهرام التجارية ، سنة ١٩٨٩م .

٨. الجواهر فى تفسير القرآن الكريم : للشيخ طنطاوى جوهرى ، الطبعة الثانية – مصطفى البابى الحلبى بمصر ، سنة ١٣٥٠هـ .

٩. الحيوان : لأبى عثمان الجاحظ ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، ط٢ – مصطفى الحلبى ، سنة ١٣٨٥هـ .

١٠. حياة اللغة العربية : حفنى ناصف ، الطبعة الأولى المنقولة عن طريق الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، سنة ١٤٢٣هـ .

١١. دراسات فى فقه اللغة : د. صبحى الصالح ، ط١٠ – دار العلم للملايين ، سنة ١٩٨٣م .

١٢. روح البيان فى تفسير القرآن : للإمام الشيخ إسماعيل حقى ، ط. دار الكتب ابعلمية ببيروت ، سنة ١٤٢٤هـ ، وط. دار إحياء التراث العربى ببيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ . وط. دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة ١٤٢٤هـ .

١٣. الصاحبى : لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط. عيسى البابى الحلبى ، سنة ١٩٧٧م .

١٤. العربية .. دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك ، ترجمة : د. رمضان عبدالتواب ، ط. المطبعة العربية الحديثة ، سنة ١٤٠٠هـ .

١٥. علم اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ط ٩ – دار نهضة مصر بالفجالة ، د.ت .

١٦. عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبى (ت ٧٥٦هـ) . تحقيق عبد السلام التونجى ، الطبعة الأولى – جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس ، سنة ١٩٩٥م .

١٧. فقه اللغة : د. على عبد الواحد وافى ، ط. دار نهضة مصر ، د. ت .

١٨. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية : جرجى زيدان ، مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل ، ط٢– دار الهلال ، سمة ١٩٠٤م .

١٩. الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط : إعداد المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية فى عمَّان ، سنة ١٩٨٩م .

٢٠. قاموس الفارسية : د. عبد النعيم محمد حسنين ، الطبعة الأولى – دار نهضة مصر ، سنة ١٤٠٢هـ .

٢١. لسان العرب : لابن منظور ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين ، ط. دار المعارف ، د.ت .

٢٢. اللغة : فندريس ، ترجمة الدواخلى والقصاص ، ط. لجنة البيان العربى ، د.ت .

٢٣. اللغة بين القومية والعالمية : د. إبراهيم أنيس ، ط. دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٧٠م .

٢٤. اللغة العربية .. خصائصها وسماتها : د. عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الثالثة – مطبعة الحضارة العربية ، سنة ١٤٠٦هـ .

٢٥. اللغة الفارسية .. نحوها وأدبها وبلاغتها : د. عفاف السيد زيدان ، د. محمد نور الدين عبدالمنعم ، ود. محمد محروس قشطة ، ود. يوسف صلاح الدين ، ط. الأنجلو المصرية ، سنة ١٣٦٦هـ .

٢٦. مبادئ علم اللغة : د. محمد السيد على بلاسى ، الطبعة الأولى – دار ظافر للطباعة ، سنة ١٤٢٣هـ .

٢٧. المحرّر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمى بفاس ، الطبعة الثانية – مطابع فضالة فى المملكة المغربية ، سنة ١٩٨٢م .

٢٨. المدخل إلى البحث اللغوى : للدكتور محمد السيد على بلاسى ، الطبعة الثانية – المطبعة العصرية ببيروت ، سنة ١٤١٩هـ .

٢٩. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى : د. رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى – مطبعة المدنى ، سنة ١٤٠٣هـ .

٣٠. معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، ط. مؤسسة الرسالة ، د.ت .

٣١. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : يوسف إليان سركيس ، ط. مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت.

٣٢. المعجم العربى الأساسى : تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط. لاروس ، د.ت .

٣٣. المفردات فى غريب القرآن : للراغب الأصفهانى ، تحقيق محمد سيد الكيلانى ، ط. دار المعرفة ببيروت ، د.ت .

٣٤. من أسس علم اللغة : د. محمد يوسف حبلص ، (بدون ذكر الطباعة والتاريخ) .

٣٥. منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين : د. ثريا عبد الفتاح ملحس ، منشورات دار الكتاب اللبنانى ، سنة ١٩٦٠م .

٣٦. مناهل العرفان فى علوم القرآن : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ، ط. عيسى البابى الحلبى ، د.ت .

٣٧. الموسوعة العربية العالمية : الطبعة الثانية – مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض ، سنة ١٤١٩هـ .

٣٨. هدية العارفين : لسليمان باشا البغدادى ، ط. وكالة المعارف باستانبول ، سنة ١٩٥٥م ، الناشر : دار إحياء التراث العربى ببيروت .

ثانيا – المخطوطات :

٣٩. المعرّب والدخيل فى اللغة العربية ، مع تحقيق الألفاظ الواردة فى كتاب المعرّب للجواليقى : للدكتور عبد الرحيم عبد السبحان ، (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة فى المكتبة المركزية لجامعة الأزهر ، تحت رقم ٣٥٨) .

ثالثا – الدوريات :

٤٠- مجلة "البعث الإسلامى" : تصدر عن جامعة ندوة العلماء فى الهند : العدد الثامن – جمادى الأولى ١٤٢٦هـ ، مقال : "حول التفسير العلمى للقرآن الكريم (الجواهر) : للجوهرى) : د. محمد السيد على بلاسى" .

* * *

﴿ الفهـــارس ﴾

- ١ -

﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾

بترتيب ورودها فى المصحف الشريف

الآيـــة الصفحة

= ﴿ وعلّم آدم الأسماء كلها ﴾. (سورة البقرة : من الآية ٣١)

= ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾. (سورة آل عمران : من الآية ٧)

= ﴿ كهيعـــص ﴾. (سورة مريم : الآية ١)

= ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾. (سورة الروم : من الآية ٢٢)

= ﴿ خلقكم من نفس واحـدة ﴾. (سورة الزمر : من الآية ٦)

= ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾. (سورة الزخرف : من الآية ٣)

﴿ الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

الحـــــديث الصفحة

= قال - عليه السلام- عند نزول ﴿ كهيعـــص ﴾ : فهمت

﴿ اللغـــات ﴾

اللغـــــــة : الصفحة

= لسان أهل الجنة .....

= اللغة الأندلسية .....

= اللغة البربرية .....

= اللغة الحميرية .....

= اللغة الرومية .....

الصفحة

= اللغة السريانية .....

= اللغة الصينية .....

= اللغة العبرية .....

= اللغة الفارسية .....

= اللغة القبطية .....

= اللغة الهندية .....

= اللغة اليونانية .....

﴿ الأمـــاكن ﴾

المكـــــان الصفحة

= العرب المصرية .....

= العرب اليمانية .....

= منازل القمر .....

﴿ فهرس الأعـــلام ﴾

الصفحة

= أبو البشر .....

= إسماعيل - عليه السلام – .....

= آدم - عليه السلام - .....

* * *